

روح المعاني

باهرة حرية بتذكير وقتها صريحا وما في النظم الكريم أبلغ من تحيي الموتى فلذا عدل عنه إليه وقد تقدم الكلام في بيان من أحياهم E مع بيان ما ينفعك في هذه الآية في سورة عمران .

وذكر باذني هنا اربع مرات وثمة مرتين قالوا : لأن هنا للامتنان وهناك للاخبار نفاسب هذا التكرار هنا وإذا كفت بني إسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله ولم يتمكنوا منه . إذ جئتهم بالبينات أي المعجزات الواضحة مما ذكر وما لم يذكر وهو ظرف لكفت مع اعتبار قوله تعالى : فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين .

11 .

- وهو ما يدل على أنهم قصدوا اغتياله E المحجوج إلى الكف أي كفتهم عنك حين قالوا ذلك عند مجيئك إياهم بالبينات ووضع الموصول موضع ضميرهم لزمهم بما في حيز الصلة فكلمة من بيانية وهذا إشارة إلى ما جاء به وقرأ حمزة والكسائي إلا ساحر فالإشارة إلى عيسى E وجعل الإشارة إليه على القراءة الأولى وتأويل السحر بساحر لتوافق القراءة ان لا حاجة إليه وإذا أوحيت إلى الحواريين أي أمرتهم في الانجيل على لسانك أو أمرتهم على السنة رسلي وجاء استعمال الوحي بمعنى الأمر في كلام العرب كما قال الزجاج وأنشد : الحمد الذي استقلت باذنه السماء واطمأنت أوحى لها القرار فاستقرت أي أمرها أن تقر فامتثلت وقيل : المراد بالوحي إليهم الهامه تعالى إياهم كما في قوله تعالى : وأوحى ربك إلى النحل وأوحينا إلى أم موسى وروي ذلك عن السدي وقتادة وإنما لم يترك الوحي على ظاهره لأنه مخصوص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والحواريون ليسوا كذلك وقد تقدم المراد بالحواريين .

وأن قوله تعالى أن ءامنوا بي وبرسولي مفسرة لما في الإيحاء من معنى القول وقيل : مصدرية أي بأن ءامنوا الخ وتقدم الكلام في دخولها على الأمر والتعرض لعنوان الرسالة للتنبيه على كيفية الايمان به E والرمز إلى عدم إخراجه E عن حده خطأ ورفعوا قالوا ءامنوا طبق ما أمرنا به واشهد بأننا مسلمون .

111 .

- مخلصون في إيماننا أو منقادون لما أمرنا به .
إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب باذكر على أنه ابتداء كلام لبيان ما جرى بينه .
الاضمار مقام في الاظهار اليه يشير كما قبله عما منقطع قومه وبين E
وجوز أن يكون ظرفا لقالوا وفيه على ما قيل حينئذ تنبيه على أن إدعائهم الاخلاص مع

قولهم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن عن تحقيق منهم ولا عن معرفة
بـ تعالٰى وقدرته سبحانه لأنهم لو حققوا وعرفوا لم يقولوا ذلك إذ لا يليق مثله بالمؤمن
بـ D وتعقب هذا القول الحلبي بأنه خارق للإجماع وقال ابن عطية : لا خلاف أحفظه في أنهم
كانوا مؤمنين وأيد ذلك بقوله تعالى : فمن يكفر بعد منكم وبأن وصفهم بالحواريين ينافي
أن يكونوا على الباطل وبأن اـ تعالٰى أمر المؤمنين بالتشبه بهم والافتداء بسنتهم في قوله
عز من قائل : كونوا أنصار اـ الآية وبأن رسول اـ صلى اـ عليه وسلّم مدح الزبير إن لكل
نبي حواريا وإن حوارى الزبير والتزام القول بأن الحواريين فرقتان مؤمنون وهم خالصة
عيسى E